عنوان المحور:

اللغة العربيّة في المعرفة والتقنيّة والتطبيقات والصناعات الحديثة والذكاء الاصطناعي

عنوان البحث:

فعّاليّة التطبيقات الذكيّة في تعليم اللغة العربيّة للأطفال

دراسة في المحتوى اللغوي والأدبي

تطبيق "مدرسة عصافير" أنموذجًا

د.بديعة خليل الهاشمي

أستاذ مشارك بقسم اللغة العربيّة وآدابها

كليّة الآداب والعلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة– جامعة الشارقة

دولة الإمارات العربيّة المتحدة

الهاتف: 00971506325522

balhashemi@sharjah.ac.ae

الملخص

لا يخفى على أحد الدّور الكبير الذي تؤديه "التطبيقات الذكيّة" وبرمجيّات التقنيّة الحديثة في مجالات الحياة المعاصرة المختلفة، كما أننا لا نستطيع أن ننكر وجودها القوي في عالم الأطفال اليوم، إذ أصبحت جزءًا من تكوينهم الثقافي والتعليمي. سواء من خلال الألعاب الإلكترونيّة الترفيهيّة، أو من خلال المنصّات والبوابات الإلكترونيّة، التي أصبحت جزءًا لا يتجزّأ من المناهج التعليميّة في عدد كبير من المدارس في الوطن العربي. فقد أدركت المؤسسات ووزارات التعليم انجذاب الطفل المعاصر إلى التقنيّة، مما حفّزها على توجيه هذا التعلّق نحو إفادة الطفل وإمتاعه في الوقت نفسه، وذلك عن طريق توظيف التطبيقات الإلكترونيّة للجمع بين مراعاة حاجة الطفل النفسيّة للمرح واللعب من جهة، وبين إكسابه العلوم المختلفة من جهة أخرى. وقد كان من بين تلك التطبيقات الذكيّة ما اعتنى بتعليم اللغة العربيّة ومهاراتها وفنونها الأدبيّة، الأمر الذي يستوجب منّا وقفة لدراسة محتواها ومدى فاعليّتها في تحقيق الفائدة المرجوة منها.

أهداف البحث: وانطلاقًا من هذه المعطيات يسعى هذا البحث لتقديم دراسة تحليليّة تطبيقيّة حول المحتوى اللغوي والأدبي في تطبيق "مدرسة عصافير" الذي خُصّص لتعليم اللغة العربيّة، بهدف توضيح مدى فاعليته، وبيان جوانب القوّة والضعف فيه على السواء.

الأسئلة التي يجيب عنها:

- ما أبرز خصائص التطبيقات الذكيّة في تعليم اللغة العربيّة، وما مدى فاعليّتها في إكساب الطفل المهارات اللغويّة والأدبيّة؟
- ما هي جوانب القوّة والضعف فيها؟
- ما الذي ينقص التطبيقات الذكيّة باللغة العربيّة من أجل تقديم تجربة تعليميّة متميّزة؟

منهج البحث: ينتهج هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي بغية تحقيق أهدافه، وذلك من خلال تحليل المحتوى اللغوي الأدبي في التطبيقات الذكيّة من خلال التطبيق على نموذج الدراسة.

محاور البحث:

1- دور التطبيقات الذكيّة وأهميتها في تعليم اللغة العربيّة للأطفال اليوم.

2- دراسة نماذج مختارة من تطبيقات تعليم اللغة العربيّة: المحتوى اللغوي والأدبي.

الخلاصة والتوصيات:

يتوقّع من هذا البحث، بعد تحليل المحتوى اللغوي والأدبي للتطبيق الذكي/ نموذج الدراسة، أن يصل إلى نتائج حول مدى فاعليّة تلك التطبيقات في تعليم اللغة العربيّة للأطفال، سواء من خلال التعليم المؤسسي أو التعلّم الذاتي، وأن يقيّمها على المستويين اللغوي والأدبي، وذلك بهدف تقديم التوصيات بشأن تطويرها وتحسينها من أجل خدمة العمليّة التعليميّة.

مقدمة

لقد أثبتت فترة الجائحة الصحيّة العالميّة كوفيد 19 أن الدول التي كانت تمتلك منظومة التعليم الذكي، مثل دولة الإمارات العربيّة المتحدة، كانت هي الأقدر على مواجهة التحديّات التي واجهت التعليم خلال تلك الفترة العصيبة التي ألمّت بالعالم. وذلك بالتحوّل إلى نظام "التّعليم عن بُعد"، واستثمار المنصات التعليميّة المختلفة، وتوفير البرمجيات والوسائط التقنيّة الذكيّة التي جعلت من الطالب معتمدًا على نفسه في التحصيل العلمي، كما مكّنت المعلّمين من متابعة ذلك التحصيل والتقدّم العلمي بشكل جيّد، وتقديم التغذية الراجعة للطلبة (عن بُعد) عبر الوسائط ذاتها.

الأمر الذي أثبت أن الاستفادة من التقنيات الحديثة والوسائط المتعددة هي الوسيلة الأفضل في عصرنا الحالي لتحقيق استدامة العمليّة التعليميّة واستمراريّتها في حال حدوث أية تداعيات طارئة، تحول دون حضور الطلبة إلى المدارس والجامعات. وهو ما أصبح نهجًا معتمدًا في دولة الإمارات في وجود حالات تقتضي التحوّل الرقمي، مثل الحالات الجويّة غير المستقرّة.

وعلى سبيل المثال لا الحصر، نذكر "مبادرة المدرسة الرّقميّة" التي وفرتها مؤسسة محمّد بن راشد آل مكتوم العالميّة، وهي "أول مدرسة رقمية عربية متكاملة ومُعتمَدة، توفر التعليم عن بُعد بطريقة ذكيّة ومرنة للطلاب من شتى الخلفيات الاجتماعية والاقتصادية والمستويات التعليمية، ومن أي بلد في العالم؛ إذ تقدّم هذه المدرسة منهاجاً تعليمياً عصرياً، يستند إلى أحدث تقنيات الابتكار والذكاء الاصطناعي، بما يعزز من قدرات الطلاب على التعلّم الذاتي واكتساب المعارف والمهارات في مختلف المجالات"[1].

وتهدف المدرسة الرّقميّة إلى توفير نماذج ومواد تعليميّة متوافقة مع المناهج الوطنيّة والدوليّة، التي تعمل على تطوير مهارات التعلّم الذاتي مدى الحياة، من خلال الانخراط والتّفاعل مع المعلّمين المرخصين، بالإضافة إلى توفير آليّة تقييم ذكيّة، من أجل رسم معالم جديدة لمستقبل التعليم الرقمي لمن هم في أمسّ الحاجة إليه، عن طريق دمج المعرفة والخبرة، وأحدث الأنظمة التي أثبتت فعاليتها في رؤية ونهج يساهم في توسيع فرص التعلم حول العالم.[2]

وقد جاءت التوصية من منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة "اليونيسكو" بمنصة "المدرسة الرّقميّة"، وذلك بصفتها مصدرًا للمحتوى التعليمي النوعي باللغة العربيّة، في المواد الدراسيّة المختلفة، والذي يلبي متطلبات منظومات "التعليم عن بعد" ويتفق مع المناهج العربيّة والعالميّة.

علاماتُ التَّرقيمِ/ النُّقطَة

أولاً: دور التطبيقات الذكيّة وأهميتها في تعليم اللغة العربيّة للأطفال:

لقد باتت مسألة رفد العمليّة التعليميّة بالأجهزة والتقنيات الحديثة أمرًا في غاية الأهميّة، بل أمرًا واقعيًّا في العديد من المدارس والجامعات العربية. ومن هنا كانت الحاجة الملحّة للاستفادة من تلك الوسائط الرقميّة، ولاسيّما التطبيقات الذكيّة المتوفرة على الهواتف المحمولة والأجهزة اللوحيّة الذكيّة، في تقديم دروس اللغة العربيّة في مجالاتها المختلفة، خاصة للطلبة في المراحل الأولى والتأسيسيّة؛ وذلك لاغتنام خصائصها التقنيّة، وما تمتاز به من إمتاع وتشويق وتفاعليّة تجذب المتعلمين الصغار، وتحقيقًا للغايات التعليميّة المبتغاة.

إن رفد العمليّة التعليميّة التقليديّة بالتعليم الإلكتروني له فوائد عديدة، منها: تحقيق الأهداف التعليميّة بكفايات عالية، وتوفير الوقت والجهد، بالإضافة إلى توفير مواد إثرائية، يمكن الوصول إليها في وقت قصير، فضلاً عن أنه يتناسب مع معطيات العصر، فهو الأسلوب الأمثل لتهيئة الناشئة الموجهة للحياة العلميّة والعمليّة[3].

لذا فبإمكان الأجهزة الذكيّة والوسائط التفاعليّة، إن وظفت في تعليم اللغة العربيّة للأطفال، أن تشكّل "أداة مهمة لتوصيل المعلومات وإدارة عمليات التعليم والتعلّم، إضافة إلى مساعدة المتعلمين... على التحوّل من النظام التلقيني التقليدي المعتاد إلى بيئة التعليم المتكاملة، وأيضًا إدارة عمليات تقديم التغذية الراجعة وعمليات التقويم... حيث يعطي ذلك حركة ونشاطًا وفعالية للعملية التعليميّة، ويكسر الروتين والملل السائدين في العمليّة التعليميّة والصف التقليديين".[4] وبذلك يزيد من الدافعيّة لدى الطالب، ويشجعه على التعلّم الذاتي خارج المدرسة والصف الدراسي، وفي أوقات المتعة واللعب، خاصة وإن كانت تلك التطبيقات قد صمّمت على هيئة ألعاب تفاعليّة ماتعة وجاذبة.

وفي ظل انفتاح الأطفال اليوم على الأجهزة التقنيّة وامتلاكهم لها، وتفضيلهم للوسائط المتعددة على الوسائط الورقيّة، والتي أصبحت تمنحهم الصوت والصورة والمقاطع المرئية والحركة والتفاعل، وباتت تشكّل جزءًا من تكوين ثقافتهم؛ فقد لجأ عدد من الكتّاب والمبدعين إلى بثّ إنتاجهم

الإبداعي للطفل من خلال الأجهزة الذكيّة والتطبيقات التي تتوفر على الهواتف والأجهزة اللوحية، ومن خلال منصّات وتطبيقات خصصت لتعليم اللغة العربيّة.

وهو ما "حفّز المؤسسات التعليميّة إلى تطوير أساليب تقديم المعرفة؛ لتناسب الثقافة التي يعيشها الطفل في الحياة اليوميّة، فأنشأت البوابات التعليميّة؛ كي يستطيع الطفل تحميل كتبه الإلكترونيّة أو التفاعليّة، وجعلت الحاسوب اللوحي مصدر التعلّم، حيث يتنقّل الطالب من كتاب إلى آخر عبر حاسوبه، ويتصل بالإنترنت للبحث عن المعلومات التي تُطلب منه"[5].

وهذا التفاعل مع البرامج والتطبيقات الذكيّة سيجعل الطفل أكثر انجذابًا نحو تعلّم اللغة العربيّة، وسيسهم في نمو مهارات الكتابة والقراءة والاستماع والتحدّث بشكل أفضل، وذلك إن صممت بشكل فعّال وتقنية عالية. كما أن التفاعل الإيجابي سـ "ينقل العمليّة التعليميّة من المعلم إلى المتعلّم، ويجعله محور العملية التعليمية، بحيث يكون فعّالاً وإيجابيًّا طوال الوقت، وينمي مهارات البحث والاستقصاء والتعلم الذاتي، ومهارات الاتصال والمهارات الاجتماعية لدى المتعلمين ومهارات التفكير " [6].

إن إحدى أهم مميّزات التطبيقات الذكيّة عمومًا، والمخصصة للتعليم خصوصًا، هي خاصيّة التحديث المستمر للمحتوى الرقمي والإلكتروني فيها، وهو ما يسهل عمليّة الإضافة والتعديل والتصحيح والإضافة والحذف بشكل دائم من قبل المصممين والقائمين عليها، خاصة في وجود خاصيّة التفاعليّة بين المستخدِم والمنتج لهذه التطبيقات، وما توفره هذه الخاصية للطفل أو المعلمين أو الأهالي في التعليق على المحتوى، وخدمة المراسلة عبر البريد الإلكتروني، وإبداء الآراء الإيجابية أو السلبية عبر الوسائل التي توفرها التطبيقات.

ثانيًا: منصة عصافير وتطبيق "مدرسة عصافير" لتعليم اللغة العربيّة:

"عصافير" منصة رقميّة تعتمد على أهم الدراسات والأبحاث في مجال تعليم اللغة العربيّة، لتجمع بين المحتوى الإبداعي المتميّز للأطفال والمصادر المفيدة للمعلمين لمساعدتهم في وضع الطلاب جميعهم على طريق النجاح[7]. وتعمل المنصة مع العديد من الجهات التي تسعى إلى تحسين المستوى العلمي والمعرفي للأطفال في مختلف أنحاء العالم، ومن تلك الجهات هيئة المعرفة وتنمية الموارد في دبي؛ وهي إحدى الجهات الحكوميّة المشاركة في مبادرة "المدرسة الرقميّة" التي وفرتها مؤسسة محمّد بن راشد آل مكتوم العالميّة، والتي تهدف إلى إدخال المنصّة إلى عدد من المدارس في الإمارة، وإجراء مشاريع تجريبيّة في عدد من المدارس المختارة.

تضمّ منصة عصافير محتوى إبداعيًّا متنوّعًا من الكتب والأنشطة التفاعليّة المخصصة للأطفال من مختلف المستويات والمراحل العمرية، كما تشتمل على مصادر تعليميّة مُعينة للمعلمين، مثل: الأنشطة والألعاب وأوراق العمل التي تفتح لهم أفقًا واسعًا لتنشئة جيل شغوف يحب اللغة العربيّة

ويتقن استخدامها في فهم العالم والتعبير عن نفسه[8]. وتهدف المنصة إلى بناء عادة القراءة لدى الطلاب، وذلك بالتعاون مع عدد من المدارس في الوطن العربي. كما أنها تتيح للمعلمين فرصة لفهم طلبتهم بطريقة أفضل وأعمق من خلال لوحة تقارير، تجعل الصورة عن أداء الطلاب والصفوف أوضح، ومعرفة درجة استفادة طلابهم وأدائهم من خلال البرنامج القرائي، من خلال توفير تقارير منفردة عن أداء الطلاب كأفراد، وتوجهاتهم وتطور مستواهم ومعرفة ميولهم، مما يسهل إيصال المعلومات لهم، من خلال مواضيع تهمهم وتثير اهتمامهم[9].

ويعدّ التطبيق الذكي "مدرسة عصافير" من أهم القنوات التي عملت منصة عصافير على توفيرها للطفل العربي، والذي يوفّر قصصًا وكتبًا تناسب الفئات العمرية المختلفة. إذ يقسم المحتوى التعليمي إلى موضوعات متنوعة، يختارها الطفل المستخدم حسب اهتمامه وميوله. ومن تلك الأقسام: "شعر ونثر"، "حيوانات أسطوريّة"، "الأشكال، الألوان، الحروف، والأرقام"، "سيارات، شاحنات وقطارات"، "قصص مضحكة"، "حكايات خياليّة"، "الحيوانات الأليفة"، "رياضات"، "مغامرات"، "الفضاء"، "خيال علمي"، ""أدب عالمي"، "أساطير"، "سحر وفانتازيا"، "قنون يدويّة" و"قصص مسجوعة"، وغيرها. (انظر الشكل 1)

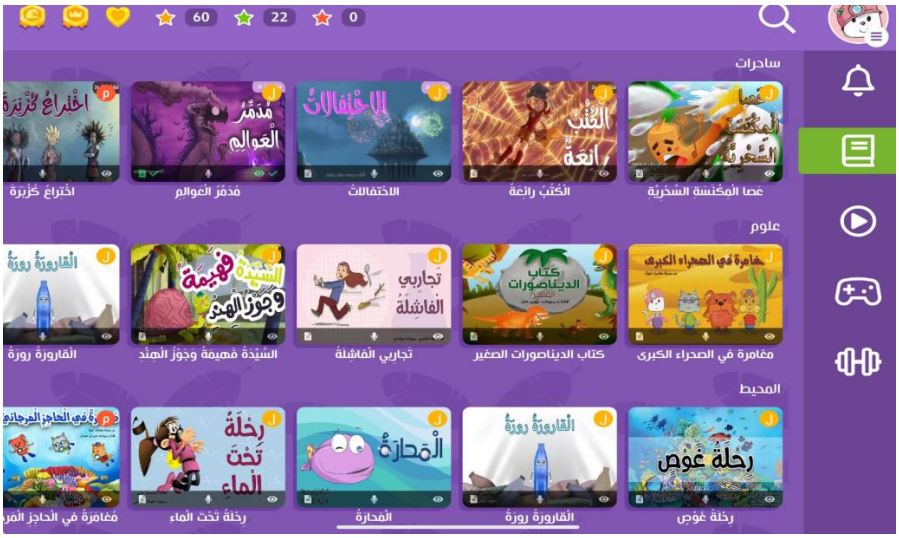

(1)

وكإحدى وسائل قياس النتائج من ناحيتي النوع والكم، وطريقة من طرق تشجيع الأطفال على الاستمرار في القراءة فإن التطبيق يُظهر للطفل المستخدم في الصفحة الرئيسة عدد القصص المقروءة وعناوينها، وعدد ساعات القراءة شهريًّا (آخر 30 يومًا)، كما تظهر له في الجانب الأيسر العلوي منها أيقونات على شكل ثلاثة نجوم ملونة. ترمز النجمة الصفراء إلى النقاط التي جمعها بعد الإجابة عن أسئلة الاستيعاب، وترمز النجمة الخضراء إلى النقاط التي جمعها بعد الإجابة عن أسئلة المفردات والتمارين التفاعليّة وقراءة الكتب، أما النجوم الحمراء فتمنح مكافأة للطفل المستخدم من قبل المعلم؛ نتيجة لمشاركته الفاعلة والسلوك الجيد الذي أبداه خلال الفصل. (انظر الشكل 2)

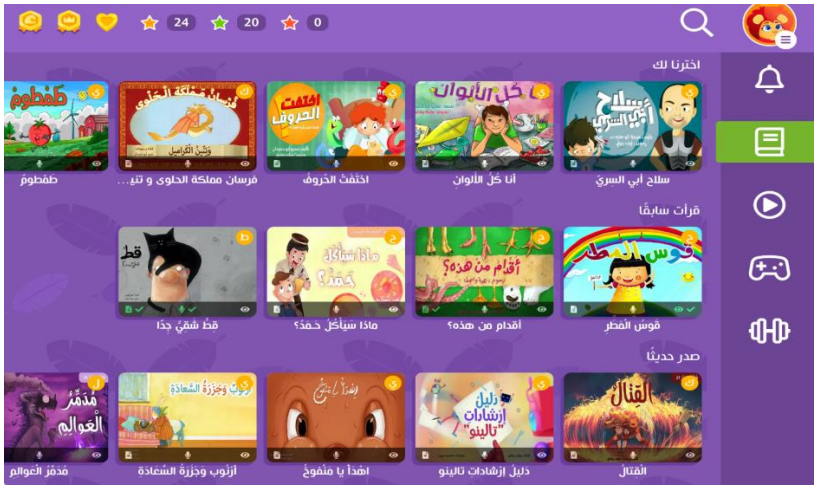

(2)

ومن الوسائل التشجيعيّة التفاعليّة الأخرى، ظهور أيقونتين بجانب النجوم الملونة السابقة، بالضغط على إحداها تنقله إلى صفحة بعنوان "موجات القراءة"، لتقيس مدى تقدّم المستخدم الصغير في القراءة. كما تظهر له الجوائز التي استطاع أن يكسبها في رحلته القرائية على مدار الأسبوع. أما الأيقونة الأخرى فتنقل الطفل إلى صفحة بعنوان "الإنجازات التي جمعتها"، وتظهر له عدد الإنجازات التي استطاع تحقيقها قرائيًا، كما تخلق لديه حب التنافس مع زملائه في الفصل بإظهار "قائمة أسماء المتصدرين الأسبوعية" وإنجازاتهم المتحققة. (انظر الأشكال 3، 4، 5)

(4)

(3)

(5)

ومن هنا يتضح أن المنصة تهتم بتحقيق خاصيّة التفاعل والتواصل للطفل القارئ؛ وذلك من خلال القصص التفاعليّة المصورة والمسموعة، والأناشيد المنوعة والألعاب والتمارين والتدريبات اللغوية التفاعليّة الممتعة. كما تمنحه فرصة كتابة تعليقاته وآرائه وانطباعاته تجاه القصص المقروءة، التي تثبت تغذيته الراجعة بجانب القصة التي قرأها.

عند الضغط على صورة القصة المختارة وعنوانها تظهر صفحة تفاعليّة، تحتوي على معلومات حول القصة، منها: نبذة قصيرة عن موضوع القصة، والفئة العمرية، وعدد الصفحات، واسم المؤلف، واسم القارئ، ودار النشر. كما تضم الصفحة نفسها أزرارًا تفاعليّة يختار الطفل من بينها النشاط الذي يودّ القيام به. فالزر الأول "اقرأ الكتاب" يمكّنه من استعراض الكتاب الرقمي، وهو نسخة من الكتاب الورقي، مع توفير قراءة صوتيّة للقصة بصوت السارد وأصوات الشخصيّات المتمايزة المعبّرة. ويمكن للطفل التحكم في تقليب صفحات الكتاب، وبإمكانه إعادة الاستماع إلى النص المسموع أكثر من مرة إن أراد. (انظر الشكل 6)

(6)

أما الزر الثاني "حل التمارين" فيعرض مجموعة من التمارين المتعلقة بالقصة وموضوعها، وتنقسم إلى ثلاث مجموعات: تمارين تفاعليّة، وتمارين مفردات، وأوراق عمل تحتوي على تمارين لغوية ممتعة ومفيدة، بإمكان المعلمين طباعتها للطلبة من أجل التفاعل الورقي/ الملموس في الفصل، كما يمكن للطالب الإجابة عنها من خلال جهازه الذكي، ومن ثم إعادة تحميل الورقة مع الإجابات عبر التطبيق ليقوم المعلم بتصحيحها وتقييمها. أما الزر الثالث في صفحة الكتاب فيمكّن الطفل من الاستماع إلى القصة فقط دون تصفح الكتاب. (انظر الأشكال7، 8، 9، 10)

(7)

(8)

(9)

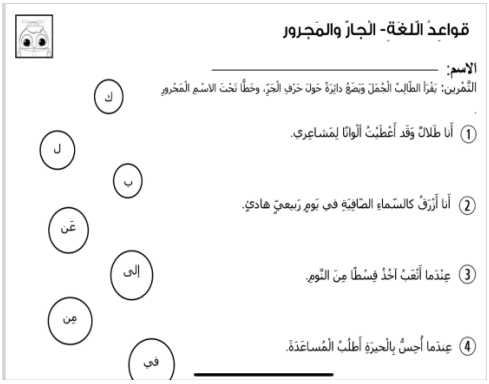

(10)

ثالثًا: المحتوى الأدبي في تطبيق مدرسة عصافير:

يعدّ تعليم اللّغات المختلفة عن طريق توظيف الأدب، كالنصوص القصصية والشعرية والمسرحيّة، من أمتع الطرق لإكساب الطلبة اللغة، خاصة في المراحل التعليميّة الابتدائيّة. فأدب الأطفال يمكن أن "يتكفّل بحل كل المشكلات اللغويّة والعقليّة التي يمكن أن يتعرّض لها الطفل، ولكن بشرط أن يكون هناك وعيٌ بمراحل الطفولة وسماتها النفسيّة والحركيّة، ومعرفة أنواع القصص والأغاني والفنون الأدبيّة المناسبة لكل مرحلة سِنيّة"(10).

وهو ما يعتمد عليه تطبيق "مدرسة عصافير" في تعليم اللغة العربيّة، وذلك عن طريق النصوص القصصية والأشعار والأناشيد الموظفة لتعليم مهارات الكتابة والقراءة العامة، وتحقيق الفهم والاستيعاب بالإضافة إلى العناية بمهارات النحو والإملاء وغيرها.

ويلاحظ من خلال تتبع المضمون الأدبي أن التطبيق يركّز في علميّة تعليم اللغة العربيّة على ركنين مهمّين، هما: المحتوى الأدبي الجمالي من جهة، والمتمثّل في: الكتب المختارة والدروس التعليميّة الغنائية والمقاطع المرئية. بالإضافة إلى المحتوى اللغوي التعليمي من جهة أخرى، والمتمثّل في: التدريبات والتمارين التفاعليّة الممتعة التي ترتبط بمضامين الكتب ومحتوياتها. وفي كلّ ذلك لم يهمل القائمون على التطبيق الجانب التربوي والمضمون الأخلاقي الذي تركّز عليه الكتب والقصص المختارة، والتي جاءت بشكل طريف ممتع وجاذب للأطفال، وتجنّب المباشرة في الطرح أو التقديم.

وما تجدر الإشارة إليه أن التطبيق اعتنى بجانب أدبي مهم، لطالما ارتبط بفن القصة لدى الأطفال، ألا وهو فن رواية القصة وقراءتها للأطفال، الفن الذي توفره عادة للأطفال الخدمات والفعاليات التي تقدمها المكتبات المدرسيّة وحلقات القراءة وورشها المصاحبة لمعارض الكتب والمهرجانات القرائية. ففي حين أصبحت القراءة الجهريّة للقصة "فنًّا ونشاطًا مهملاً في كثير من البيوت، بعد تعقّد الحياة، وعدم توافر الوقت الكافي للآباء والأمهات للبقاء مع أطفالهم مدة طويلة،

وفي ظل الواجبات المنزليّة المرهقة للأطفال، التي تستنزف وقت فراغهم في الوقت الحاضر"[11]، فإن مثل هذه التطبيقات الذكيّة يمكن أن تسدّ حاجة ملحّة لدى الطفل في الاستماع إلى القصة بأسلوب مشوّق ممتع، تتنوّع فيه الأصوات وتتباين درجاتها ونبراتها المختلفة المنسجمة مع طبيعة شخصيات القصة، والمعبّرة عن أجوائها وعوالمها. ولكن من المهم جدًّا التأكيد على عدم إهمال الأجواء القرائية العائليّة والمدرسيّة الحيّة والمحافظة عليها حتى في وجود مثل هذه المميزات في التطبيقات الذكيّة. فالطفل يحظى فيها بالجانب التفاعلي الاجتماعي والوجداني والتي لا يمكن للأجهزة، مهما بلغت درجة ذكائها، أن تقوم مقامها أو تحلّ محلّها.

وكما يوظف التطبيق فن القصة، فإنه يعتمد كذلك على الشعر في صياغة الأناشيد التعليميّة التي يسهل على الطفل حفظها وترديدها، ومن ثم تعلّم الدرس وترسيخ المعلومة اللغويّة. فشعر الأطفال له خصوصيته التي يجب استثمارها في العمليّة التعليميّة عبر التطبيقات الذكيّة، فهو "يعد وسيلة تعليميّة لتزويد الأطفال بالمعارف والتجارب والقيم الإنسانيّة، وبألفاظ وتراكيب جديدة، تنمّي ثروتهم اللغويّة وتعينهم على حُسن استخدام اللغة، كما يعدّ هذا النوع الأدبي وسيلة للتعبير عن أحاسيس الأطفال ومشاعرهم، وإثارة الإحساس بالجمال، وبثّ البهجة في نفوسهم"[12]. (انظر الأشكال 11، 12)

(11)

(12)

وانطلاقًا من سمات شعر الأطفال وخصائصه، نلاحظ أن التطبيق قد أجاد توظيفه بشكل جيد. إذ نجد في خانة المواد المرئية أقسام منوّعة، تصنف وفقها الدروس حسب المهارات والفوائد اللغويّة، فبعضها أعد على شكل مواقف وحوارات قصصية والآخر صيغ على شكل أغنيات وأناشيد. وهذه الأقسام هي: أساسيات القراءة، النحو، مفردات، المحادثة، الإملاء، قراءة النصوص المعلوماتيّة، قراءة النصوص الأدبيّة، الكتابة.

رابعًا: المحتوى اللغوي في تطبيق مدرسة عصافير:

أشرنا سابقًا إلى أن الكتب (القصص) المتوفرة في تطبيق "مدرسة عصافير" مصاحبة لتمارين وتدريبات تطبيقيّة، لها علاقة بشكل مباشر بمضمون الكتاب ومحتواه. وتنقسم التدريبات التطبيقيّة كالآتي: "تمارين تفاعليّة"، "تمارين مفردات"، و"أوراق عمل مطبوعة". وجميع تلك التمارين تعمل على تنمية مهارات اللغة العربيّة الأساسيّة، وهي: القراءة، والكتابة، والاستماع، والمحادثة. فتتنوع الأنشطة التفاعليّة ما بين تمارين تقيس مدى تمكّن الطفل من فهم مضمون القصة واستيعابه لها، مثل التمارين الخاصة بمعاني الكلمات ومرادفاتها، وأضدادها، وتكوين الجمل المفيدة عن طريق إعادة ترتيب الكلمات، وتكوين الجمل المفيدة عن طريق محاكاة جمل مأخوذة من القصص المقروءة.

وتمارين أخرى تعنى بقياس المهارات الإملائية: مثل تمارين خاصة بهمزتي الوصل والقطع، وعلامات الترقيم، والتركيب والتحليل، وتمارين تطلب من الطفل كتابة ما يُملى عليه في الخانة المحددة، وذلك بعد الاستماع إليه، كما أنه بإمكانه تكرار الاستماع إليها أكثر من مرة. بالإضافة إلى تمارين تعنى بالموضوعات النحوية والصرفية، مثل: أنواع الأفعال، والأسماء الموصولة، والحركات الإعرابيّة، والتأنيث والتذكير، وحروف العطف، وتصنيف الكلمات التي تنتمي إلى الجذر نفسه. كما تركز التدريبات على الجوانب البلاغيّة، مثل: التمييز بين التعبير الحقيقي والمجازي، والمحسنات البديعية كالسجع والجناس وغيرها. (انظر الأشكال 13، 14)

(13)

(14)

تتدرج التمارين من الأبسط إلى الأصعب، حسب الفئة العمرية التي وجه إليها الكتاب، وهي بذلك تتناسب مع المستوى العمري والتعليمي لقارئ الكتاب، ويعتمد التطبيق في تصنيف الكتب والمواد الدراسية حتى تكون متلائمة مع مستويات النمو اللغوي لدى الأطفال في المراحل المختلفة، على تصنيف عربي 21 المعتمدة من قبل مؤسسة الفكر العربي، وهو دليل تصنيفي "تبنته 145 دار نشر بصفته مرجعاً لأمناء المكتبات وأساتذة اللّغة العربيّة. حيث إنّ المعايير تراعي المستوى الانقرائي باللّغة العربيّة لدى الأطفال والناشئة ممّا يشجّعهم على القراءة. ويضمّ الدليل قائمة بأسماء ما يقارب 9000 كتاباً مصنّفاً، و1800 كتّاب، و1400 رسّاماً من 20 بلداً حول العالم"[13].

خامسًا: نماذج من التمارين والأنشطة التفاعليّة المتوفرة في التطبيق:

أشرنا سابقًا إلى أن التمارين التفاعليّة المصاحبة للكتب تركز بشكل أساسي على مهارات اللغة العربية جميعها، فالهدف التعليمي هو أساس بناء التطبيق موضوعيًّا وفنيًّا. ونعرض فيما يلي نماذج من التمارين المصاحبة لأحد القصص المتوفرة في قسم الكتب. والكتاب بعنوان: (مدمّر العوالم)، وهي قصة خيال علمي مترجمة، مخصصة للمستوى (متوسط أعلى-2).

تشتمل خانة (التمارين التفاعليّة) التي ترتبط بمضمون القصة تسعة أسئلة تفاعليّة. يتعلق السؤال الأول بمهارة الفهم والاستيعاب لتمييز المفرد عن الجمع، فيطلب من الطفل اختيار ثلاث أسماء جمع من أصل 5. أما السؤال الثاني فيطلب من الطفل تكوين جملة مفيدة من كلمتين، تختبر قدرته في التمييز بين المؤنث والمذكر. والسؤال الثالث يختبر قدرة الطفل على محاكاة مثال وارد يوظف ظرف الزمان. أما السؤال الرابع فيختبر مهارة إملائية، وهي الفرق بين التاء المربوطة والهاء في آخر الكلمة. والسؤال التالي يختبر معرفة الطفل بالرسم الإملائي الصحيح للكلمة المنونة بتنوين الفتح. والسؤال السادس يطلب من الطفل محاكاة جملة موجودة تشتمل على أسلوب التعجّب. والسابع يختبر الطفل في التمييز بين اللام الشمسية والقمريّة، إذ يطلب منه اختيار الكلمات التي تبدأ باللام الشمسيّة من مجموعة اختيارية. أما السؤال التالي فيتعلق بتوظيف علامة الترقيم السليمة. والأخير يطلب من الطفل إكمال الجملة بصفة مناسبة. بعد الانتهاء من حل التمرين التفاعلي، يطلب التطبيق من الطفل التحقق من إجاباته، إذ يقوم الجهاز بعمليّة التصحيح الآلي للإجابات،

فإن كانت كلها سليمة، فتظهر للطفل عبارة تشجيعيّة على تأدية التمرين بكفاءة واقتدار. (انظر الأشكال 15، 16، 17، 18، 19)

(15)

(16)

(17)

(18)

(19)

في قائمة (تمارين المفردات) نلاحظ أن التمارين تتعلّق بمفردات محوريّة محددة ومختارة من نص القصة، وتشكل الكلمات الإثرائيّة المضافة إلى قاموس الطفل القارئ، حسب مستواه اللغوي والمعجمي والإدراكي. في هذه القصة –تبعًا لمستوى التصنيف الذي أشرنا إليه سابقًا– تم اختيار خمس كلمات، هي: (يَدوس، ثُقبٌ، بُعْدٌ، عودٌ، عالِقٌ). تهتم التمارين بتعليم الطفل المفردات باللغتين العربيّة والإنجليزيّة، كما تختبر معرفته بها. فالاختيار الأول غرضه تعريف الطفل بالكلمات وربطها بصورها من خلال بطاقات تعريفيّة متتالية، يستمع الطفل من خلال استعراضها إلى الكلمة منطوقةً بالتشكيل الصحيح بالإضافة إلى صورة توضيحيّة. أما الخيار الثاني فيطلب من الطفل تكوين الكلمة عبر اختيار الحروف بالاستعانة بالصورة المعروضة، والتي عرضت في البطاقات السابقة.

أما التمرين الثالث فهو اختبار للتهجئة (التحليل والتركيب)، إذ تورد الكلمات ذاتها باللغة الإنجليزية، وتطلب منه تكوين الكلمة المرادفة باللغة العربيّة عن طريق اختيار الحروف المبعثرة، بعد الاستماع إلى نطق الكلمة. أما التمرين التالي فيطلب من الطفل تكوين الكلمات ذاتها عبر اختيار الحروف المكونة للكلمة من مربع الحروف المبعثرة. والتمرين الأخير يختبر محصلة الفائدة من التمرينات التعليميّة السابقة ونتائجها، إذ تُعرض الصورة مع الكلمة باللغة الإنجليزيّة مع حروف مبعثرة، وعلى الطفل أن يكوّن الكلمات والمفردات التي تعلمها من القصة، أو تطلب منه توصيل الكلمة بالصورة الملائمة. (انظر الشكلين 20، 21)

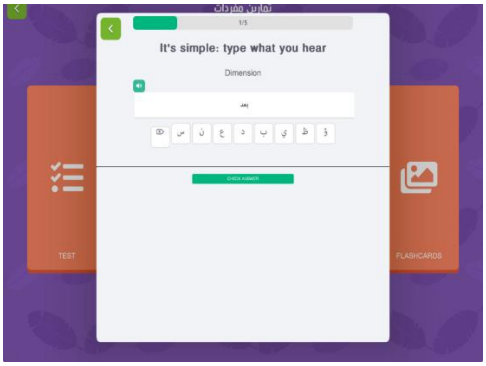

(20)

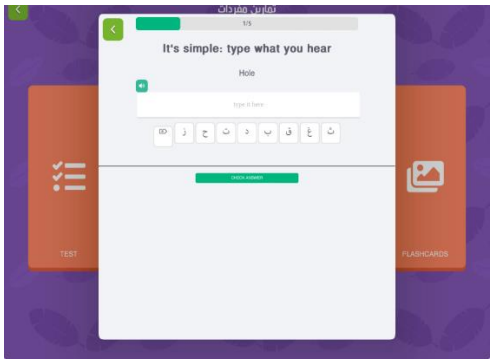

(21)

أما في قسم (أوراق عمل مطبوعة) فتختبر الورقة الأولى معرفة الطفل بـ (الاستيعاب والمغزى والأحداث) من القصة التي استمع إليها أو قرأها. والورقة الثانية تتعلق بفكرة القصة ومضمونها عن طريق مهارة (المحادثة)، وهي في هذه القصة (دور الإنسان في المحافظة على البيئة). وفي ورقة العمل الأخيرة اختبار لمهارة الكتابة، إذ يتطلب من الطفل أن يكتب ملخّصًا لأحداث القصة بلغته الخاصة. (انظر الأشكال 22، 23، 24، 25)

(22)

(23)

المِعْيارُ	التَّقْييمُ		
	1	2	3
يُوَزِّعُ نَظَرَهُ عَلى المُسْتَمِعينَ.			
يَحْتَرِمُ حَقَّ الآخَرينَ في التَّحَدُّثِ.			
يُفْسِحُ المَجالَ لِلآخَرينَ لِمُناقَشَتِهِ في الوَقْتِ المُناسِبِ.			
يَدْعَمُ وِجْهَةَ نَظَرِهِ بِحَقائِقَ وَأَدِلَّةٍ.			
يُرَتِّبُ الكَلِماتِ مُكَوِّنًا جُمَلًا في ضَوْءِ أَساليبَ تَعَلَّمَها.			
يَتَحَدَّثُ بِلُغَةٍ عَرَبِيَّةٍ فَصيحَةٍ.			
المَجْموعُ			

(24)

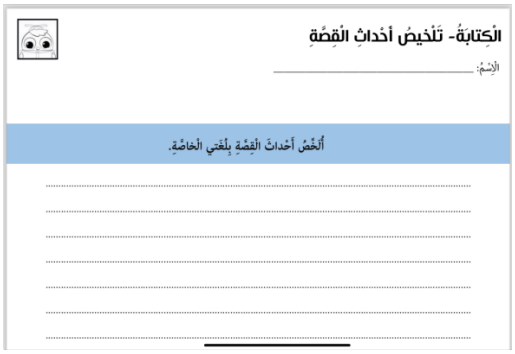

(25)

نلاحظ من العرض السابق أن التمارين المرافقة للقصة جاءت مشتملة على المهارات الأربع لتعليم اللغة العربيّة: القراءة، والكتابة، والاستماع، والتحدّث، فضلاً عن تنوّعها واختلافها من حيث المهارات اللغويّة التي يكتسبها الطفل عبر استخدامه للتطبيق. وتجدر الإشارة إلى أن التطبيق لم يغفل الجانب الجمالي والإمتاعي والترفيهي للمحتوى العلمي وطريقة التصفح والتعامل مع مكوّناته وأيقوناته، والتي جاءت كلها متمازجة ومتكاملة مع المحتوى العلمي والتعليمي بشكل لافت، الأمر الذي يضفي على العمليّة التعليميّة متعة ويسرًا للمعلمين والمتعلمين على حدٍّ سواء.

سادسًا: بعض المآخذ على التطبيق:

من المآخذ التي لاحظناها على التطبيق أن الكتب قد صنفت في الصفحة الرئيسة حسب معيار المواضيع فحسب، دون الفئة العمرية، الأمر الذي قد يصعّب على المستخدم/ الطفل مسألة اختيار الكتاب المناسب بشكل سريع وسهل، إذ إن الأمر سيتطلب توجيه المعلم أو أحد الوالدين وإرشادهم لقراءة الكتاب المناسب أو المحتوى التعليمي الملائم، الذي يتضمّن التدريبات والأنشطة التي تتناسب مع المستوى التعليمي للطفل. كما لاحظنا أن ثمّة بعض الأخطاء اللغويّة والإملائية في صياغة عدد من الأسئلة التطبيقيّة والتمارين المصاحبة، لاسيّما في همزتي الوصل والقطع وتشكيل بعض الكلمات، غير أن الأمر يمكن تداركه وتصحيحه عن طريق التحديثات التي تدخل على التطبيق بين حين وآخر.

نتائج وتوصيات

نصل في نهاية هذا البحث إلى عدد من النتائج والتوصيات نورها كالآتي:

- ثمّة جهود حثيثة ومشكورة لخدمة اللغة العربيّة وتعليمها للأطفال، من خلال التطبيقات الذكيّة، وما تناولناه في دراستنا هو أحد تلك النماذج الناجحة.
- إن الاعتماد على النص الأدبي في إكساب الطفل المهارات اللغويّة وتنميتها، يعد من أفضل الوسائل التعليميّة التي تتحقق فيها الموازنة بين تعلم المهارة اللغويّة والمتعة والتسلية في آن واحد.
- إن التحديث المستمر لمحتوى التطبيقات الذكيّة والتي يوفرها ارتباط محتويات المناهج التعليميّة الرقميّة بشبكة الإنترنت، تعد إحدى أهم الخصائص التي توفرها التقنية الحديثة. وهي خصيصة تتيح للقائمين على التطبيقات الذكيّة الحذف أو الإضافة أو التعديل أو التصويب في أي وقت، ومتى ما لوحظ أن المحتوى بحاجة إلى ذلك سواء من قبل المعلمين أو الوالدين أو حتى الأطفال أنفسهم.
- إن التفاعليّة سمة للعالم الرقمي الذي يحيط بإنسان هذا العصر، وهي سمة إيجابيّة إن أُحسن استخدامها وتوظيفها في التطبيقات الذكيّة المخصصة لتعليم اللغة العربيّة للأطفال.
- لا يعني الاستعانة بالتطبيقات الذكيّة في تعليم اللغة العربيّة أننا نستغني عن طرق التدريس التقليديّة الوجاهيّة، ولا يعني نهائيًّا أنها قد تحلّ محلها، إلا أن توظيف التطبيقات الذكيّة في التعليم المدرسي بات مسألة في غاية الأهميّة، لا سيّما ونحن نشهد هذا الانجذاب الكبير من قبل أطفال اليوم نحو التقنيّات والأجهزة الذكيّة، ليبقى التعليم جاذبًا وممتعاً بالنسبة إليهم، وحتى تبقى لغتهم العربيّة الفصيحة قريبة منهم ومحببة إليهم.

الهوامش:

1) https://www.wam.ae/ar/article/13v9ovy

2) انظر موقع المدرسة الرقميّة: https://thedigitalschool.org/ar/alliance/

3) ناصر بعداش، دور الأجهزة الإلكترونية في تعليم اللغة العربيّة للناطقين بغيرها، مجلة العربيّة، المدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة، الجزائر، مج 7، ع1، مارس 2020، ص388.

4) إيمان شاشة، أحمد بلخضر، دور الأجهزة الذكية والوسائط الرقمية التفاعليّة في تعليم مهارات اللغة العربيّة للناطقين بغيرها، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، جامعة الوادي، الجزائر، مج: 12، ع2، ص1189.

5) إبراهيم ملحم، ثقافة الطفل من الأدب الشعبي إلى الوسائط المتعددة، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، ص158.

6) نورالدين إمام، صباح سليماني، تطور مفهوم التكنولوجيا واستخداماته في العملية التعليمية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرى، الجزائر، ع11، يونيو 2013، ص11.

7) ينظر: الموقع الإلكتروني للمنصة: 3asafeer.com

8) ينظر: الموقع الإلكتروني للمنصة: 3asafeer.com

9) ينظر: الموقع الإلكتروني للمنصة: 3asafeer.com

10) محمود الضبع، أدب الأطفال بين التراث والمعلوماتية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 2009، ص14.

11) كمال الدين حسين، فن رواية القصة وقراءتها للأطفال، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط2، 2002، ص22.

12) عبدالمجيد إبراهيم، أدب الأطفال: تاريخه، خصائصه وفنونه، وزارة الثقافة، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2022، ص116، 117.

13) ينظر: https://arabthought.org/ar/arabi21/index